العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

الأقوال التفسيرية التي حكم عليها الإمام الطاهر بن عاشور بالشذوذ في تفسيره(التحرير والتنوير) من بداية سورة الفاتحة إلى الآية(٣٤) من سورة البقرة(جمعاً ودراسة)

م.د. مهند عباس جواد

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

Asst. Dr. Muhannad Abbas Jawad

Ministry of Education / General Directorate of Education Baghdad Karkh

Muhannad.addas.a@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، رسولنا وقائدنا وقدوتنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون معجزة خالدة لهذا الدين، وآية دالة على صدق نبوة رسوله الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، وليكون دستوراً ومنهجاً للعالمين، ليصلوا به إلى رضوان رب العالمين، والفوز بجنانه، والنجاة من ناره وعقابه.ولمّا كان القرآن الكريم كذلك كان يجب علينا أن ننظر في آياته وسوره، ونفهم أسراره وحكمه، ونستخرج منه الأحكام، والحلال والحرام، وأصول العبادات والمعاملات، والأخلاق، وأن نعرف وعده ووعيده، وتبشيره وتنذيره، وغير ذلك مما حواه هذا الكنز العظيم.وموضوع ذلك كله علم التفسير، فهو أشرف العلوم لاختصاصه بالقرآن الكريم؛ لذلك فقد قام العلماء بتفسير آيات الله عزّوجل كلٌ على قدْر علمه واستطاعته، ومن هؤلاء العلماء الإمام محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى، والذي قدّم تفسيراً رائعاً، تفسيراً ليس بالطويل الممِل، ولا بالقصير المخِل، وقد تناول فيه شرح الغريب، وأسباب النزول، والقراءات الواردة، والناسخ والمنسوخ، واهتم كثيرًا بالمسائل اللغوية والنحوية، والأقوال الشاذة، وغيرها من علوم القرآن الكريم.وقد حكم الطاهر بن عاشور في تفسيره بالشذوذ على أقوال وآراء مختلفة، تنوعت هذه الأقوال بين قراءات قرآنية، ومسائل لغوية، وأحكام فقهية، وعلوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، وغيرها.وموضوع الأقوال الشاذة في التفسير من الموضوعات المهمة والمتجددة بالنسبة لكتاب الله تعالى، فعقول المسلمين تتفاوت وأفهامهم تختلف في تفسير كتاب الله تعالى، فقد يحكم بالشذوذ –على أقوال وآراء في التفسير– من لا يفهم معناه، أو من لايلتزم ولاينضبط بقواعد التفسير، أو من يطلق العنان لهوى نفسه في التفسير، سواء أكان له بذلك مقاصد سيئة أو لم يكن.

الكلمات المفتاحية: الأقوال التفسيرية– ابن عاشور– الشذوذ– الفاتحة– البقرة.

المقدمة

سأبين في هذه المقدمة ما يأتي:

أولًا: أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث فيما يأتي:

١. دراسة عدد من آيات القرآن الكريم.

٢. بيان الاهتمام الكبير من العلماء من المفسرين وغيرهم بتفسير القرآن الكريم بدقة وأمانة كبيرة جدًا، فلقد وقفوا ونبّهوا وبيّنوا كلَّ قول أو رأي شذَّ به صاحبه، حتى أصبح قولًا شاذًا.

٣. بيان وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، فاختلاف المفسرين والقراء وغيرهم في تفسير آية أو كلمة أو اختلافهم في قراءتها مع احتمال هذه الكلمة أو الآية القرآنية لكل هذه الاختلافات وإن كان بعضها شاذًا دليل على إعجاز هذا القران، وعلى عظمته، وعظمة من أنزله سبحانه وتعالى.

٤. ارتباط الأقوال التفسيرية الشاذة ارتباطاً وثيقاً بتفسير القرآن الكريم، فهذه الأقوال الشاذة سواء أكانت في تفسير كلمة أو تفسير آية، أو في مسألة فقهية، أو في القراءات القرآنية، أو في غير ذلك مما يتعلق بالآية القرآنية فإنها ستؤثر في تفسير هذه الآية، وما يؤول إليه المعنى.

ثانيًا: أهداف البحث:

يتضمن هذا البحث أهدافاً كثيرة، من أهمها:

١. دراسة عدد من آيات القرآن الكريم، والاطلاع على تفسيرها، وبيان ما فيها من أقوال العلماء من المفسرين وغيرهم.

٢. تناول موضوع مهم من الموضوعات المعاصرة، وهو موضوع الأقوال الشاذة في التفسير، ودراسته عند المفسرين وغيرهم من العلماء، وتطبيق ذلك على عدد من الآيات القرآنية.

٣. التعريف بعلَم من أعلام الأمة الإسلامية، وعالم من أبرز علمائها، وهو الإمام العلّامة محمد الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة في تونس، ورئيس المفتيين المالكيين.

٤. جمع الأقوال التفسيرية التي حكم عليها الطاهر بن عاشور بالشذوذ، ودراستها وبيان أهم الأسباب التي جعلت ابن عاشور وغيره من العلماء من قبله أن يحكموا بالشذوذ عليها، وذلك بقدر الآيات التي تناولتُها بالدراسة.

٥. الانتهاء بذكر خلاصة بعد دراسة كل آية ذكر فيها ابن عاشور قولًا شاذًا؛ وهذه الخلاصة توضح نتائج دراسة الآية بصورة واضحة وموجزة.

ثالثًا: إشكالية البحث:

من الممكن أن تبدأ إشكالية البحث من التساؤلات الآتية: هل أن الأقوال التي حكم عليها ابن عاشور في تفسيره بالشذوذ وكذلك حَكم عليها العلماء قبله–كما في هذا البحث– هل هي مخالفة لقواعد التفسير وضوابطه؟ أي: هل حكمهم عليها بالشذوذ كان سليمًا؟ وما هي الأسباب التي جعلت هؤلاء العلماء يحكمون بشذوذ هذه الأقوال؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى شذوذ هذه الأقوال؟

رابعًا: منهج البحث:

كان المنهج الذي اتبعته في كتابة هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، والذي يقوم على جمع الأقوال والآراء التي حكم عليها ابن عاشور بالشذوذ، ثم وصف هذه الأقوال وتحليلها وبيان أهم الأسباب التي جعلته يحكم عليها بالشذوذ.

خامسًا: الخطوات العامة للبحث:

١. عرّفتُ بمفردات البحث، مثل الأقوال التفسيرية الشاذة.

٢. ذكرت ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور مع مؤلفاته، وذكرت مقدمات تفسيره (التحرير والتنوير)، كما ذكرت أهم شيوخه وتلامذته، وقسّمتُ حياته العلمية على شكل فقْرات قصيرة ومختصرة، وكل ذلك لتكون الفكرة مكتملة، وبصورة واضحة ومختصرة في الوقت نفسه.

٣. تناولت الآيات المعنية بالبحث بترتيب المصحف، وكتبتُ جميع الآيات الواردة في البحث بخط مصحف المدينة النبوية.

٤. اقتصرتُ على التعريف بالأعلام غير المشهورين الذين لم أذكر لهم بطاقة كتاب، ولم أُعرّف بالأعلام الذين ذكرتهم مع بطاقات كتبهم لسببين:

أ– لأن ذكر بطاقة الكتاب هو جزء كبير من ترجمة المؤلِف.

ب– وردت أسماء كثيرة في متن البحث، لو عرّفتُها جميعها لأثْقل الهامش ولطال البحث من غير فائدة.

٧. أما الخطوات الخاصة فعند دراسة الآية المعنية بالبحث اتبعُ الخطوات الآتية:

أ– أبدأ بذكر الآية القرآنية، ثم أذكر قول ابن عاشور الذي حكم فيه بالشذوذ على مسألة معينة في دراسة الآية.

ب– أذكر أقوال العلماء الذين حكموا بالشذوذ في هذه المسألة قبل ابن عاشور، كما أذكر ردودهم وتعليقاتهم على ذلك، حتى وإن كان أكثر من عالم إذا كانت أقوالهم مختلفة، وأذكرهم بالترتيب على سنة الوفاة، إلا إذا في بعض المواضع.

د– بعد ذكر جميع الأقوال في كل مسألة أخرج بخلاصة بقدر فَهْمي– المتواضع– للموضوع.

٥. ومن أهم الخطوات التي يجب أن أُبيّنها: هو أنني بحثتُ عن لفظة(شذَّ) وكل اشتقاقاتها(يشذ–شاذ–شذوذ ...) في تفسيره التحرير والتنوير، وابتدأتُ بالعمل على ترتيب المصحف؛ لذلك فقد ورد في هذا البحث ثلاثة مطالب متتالية في شواذ القراءات.وقد بدأتُ بالعمل على ترتيب المصحف لأني –وبعون الله تعالى وتوفيقه– عازمٌ على دراسة كل الأقوال والآراء التي حكم عليها ابن عاشور بالشذوذ في تفسيره.

سادسًا: خطة البحث:

اقتضت طبيعة دراستي للموضوع أن يكون البحث مقسم على مبحثين، وخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع، وكما يأتي:المبحث الأول: ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور، والتعريف ببعض مصطلحات البحث، وفيه مطلبان:المطلب الأول: ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور.المطلب الثاني: التعريف ببعض مصطلحات البحث، ومقدِمات تفسير التحرير والتنوير.المبحث الثاني: الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عاشور بالشذوذ، وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول: الاختلاف في عدد آيات سورة الفاتحة.المطلب الثاني: توجيه قراءة النصب(الشاذة) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.[١]المطلب الثالث: توجيه قراءة الرفع(الشاذة) في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾.[٢]المطلب الرابع: توجيه قراءة الرفع لأبي جعفر المدني في قوله تعالى: ﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ﴾.[٣]**الخاتمة.التوصيات.المصادر والمراجع.**

المبحث الأول التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور وببعض مصطلحات البحث

المطلب الأول التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور

أولًا: اسمه:

هو الإمام العلّامة محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور.[٤]

ثانيًا: مولده:

ولد الإمام محمد الطاهر ابن عاشور بقصر جده لأمه الوزير الأكبر الشيخ محمد العزيز بوعتور، وذلك في جمادى الأولى سنة (١٢٩٦ هـ)، الموافق سبتمبر (١٨٧٩ م)، في ضاحية المرسى، على بُعد عشرين كيلو مترًا من العاصمة التونسية.[٥]

ثالثًا: نشأته:

نشأ الإمام الطاهر بن عاشور في رحاب العلم والجاه، وتعلّم القرآن الكريم وهو في سن السادسة من عمره، فحفظه حفظًا متقنًا وقرأه على شيخوه، ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية، وتعلّم ما تيسر من اللغة الفرنسية، وتزوج السيدة الشريفة فاطمة بنت نقيب الأشراف بتونس، وهم أسرة كريمة، ورزقه الله تعالى بأربعة أولاد وبنتين.[٦]

رابعًا: حياته العلمية:

التحق الأمام محمد الطاهر ابن عاشور بجامع الزيتونة سنة (١٣١٠ هـ-١٨٩٣ م)، وأخذ أوفر النصيب من العلوم والمعارف المقدَمة فيه، فقرأ اللغة، والأدب، والنحو، والتأريخ، والسيرة، وعلوم القرآن، والقراءات، والفقه المالكي وأصوله، والحديث، والمنطق وعلم الكلام، والفرائض.[٧]

وسأذكرُ نشأته العلمية على شكل نقاط مختصرة:

١. في سنة (١٣١٧ هـ-١٨٩٩ م) حصل على شهادة التطويع، وتعني انتهاء التعليم الثانوي، وهي شهادة للخريج بأنه ذو ذهن قوي، وعقل مدرك للحقائق، وتخوّله التصدي للإقراء.

٢. في سنة (١٣٢١هـ- ١٩٠٠م) أُضيف له التدريس بالمدرسة الصادقية.

٣. في سنة (١٣٢٥هـ- ١٩٠٤م) سُمّي نائبًا عن الدولة، فأدخل إصلاحات جديدة وأنظمة مهمة على نظام التعليم، بقدر استطاعته لذلك.

٤. سُمّي عضوًا في لجنة تنقيح وإصلاح برامج التعليم، وذلك من سنة (١٣٢٩هـ- ١٩٠٨م)، إلى سنة (١٣٣١هـ- ١٩١١م).

٥. في سنة (١٣٣٢هـ- ١٩١٣م).سُمّي قاضيًا مالكيًا للجماعة، ثم مفتيًا مالكيًا سنة (١٣٤٢هـ- ١٩٢٣م).

٦. أُسندت إليه خطة باش منت أو باش مفتي سنة (١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م)، وتعني رئيس المفتين، وهو لقب تفخيمي.

٧. في سنة (١٣٥٢هـ- ١٩٣٢م) عُيّن شيخ الإسلام المالكي.

٨. سُمّي شيخًا لجامع الزيتونة وفروعه سنة (١٣٦٤هـ- ١٩٤٤م)، وسُمّي عميدًا للجامعة الزيتونية سنة(١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م).

٩. انتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية بمصر سنة(١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م)، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة(١٣٥هـ- ١٩٥٥م)، كما شارك في الموسوعة الفقهية الكويتية، والتي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.[٨]

خامسًا: شيوخه:

تلقّى الإمام محمد الطاهر بن عاشور علومه المتنوعة – ومنذ السنة السادسة من عمره- على يد ثلة من علماء تونس، وشيوخ جامع الزيتونة، سأذكر أهمهم:

١. محمد العزيز بو عتور(١٢٤٠- ١٣٢٥هـ).

٢. محمد بن عثمان النجار(١٢٤٠- ١٣٢٥هـ).
٣. مصطفى رضوان السوسي(١٢٤٤ - ١٣٢٢هـ).
٤. عمر بن أحمد المعروف بابن الشيخ(١٢٣٩- ١٣٢٩هـ).
٥. أحمد جمال الدين الفقيه(١٣٢٣هـ).
٦. محمود ابن الخوجة.
٧. سالم بو حاجب البنبلي(١٢٤٤ - ١٣٤٢هـ).
٨. إبراهيم بن أحمد المارغني(١٢٨١- ١٣٤٩ هـ).[٩]

سادسًا: تلامذته:

درس على يد الإمام محمد الطاهر بن عاشور عدد من الطلبة والتلاميذ حتى تخرّجوا علماء وشيوخ، ومن أشهر تلامذته:

١. محمد الفاضل ابن الإمام محمد الطاهر بن عاشور(١٣٢٧- ١٣٩٠ هـ).
٢. الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس صاحب التفسير(١٣٠٨-١٣٥٩ هـ).
٣. محمد الصادق بن محمد الشطي(١٣١٢- ١٣٦٤ هـ).
٤. أبو الحسن بن شعبان الأديب الشاعر(١٣١٥ - ١٣٨٣ هـ).
٥. محمد الصادق ابن الحاج محمود المعروف بـ(بسيّس)(١٣٣٢- ١٣٩٨هـ).
٦. زين العابدين بن حسين، ولد بتونس سنة (١٣١٧ -١٣٧٧هـ).
٧. علي بن محمود بن محمد الخوجة(١٣١٠-١٤٠٢ هـ).[١٠]

سابعًا: وفاته:

اشتهر الطاهر بن عاشور بالصبر وقوة الاحتمال وعلو الهمة والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث، والترفع عن الدنيا.[١١]صدق الله وكذب بورقيبة:

من مواقفه المشهورة رفضه القاطع لاستصدار فتوى تبيح الفطر في رمضان، وكان ذلك عام (١٣٨١ هـ - ١٩٦١م) عندما دعا الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي السابق العمالَ إلى الفطر في رمضان بدعوى زيادة الإنتاج، وطلب من الإمام ابن عاشور أن يفتي في الإذاعة بما يوافق هذا، لكن الشيخ صرح في الإذاعة بما يريده الله تعالى، بعد أن قرأ آية الصيام، وقال بعدها: (صدق الله وكذب بورقيبة)، فخمد هذا التطاول المقيت وهذه الدعوة الباطلة بفضل مقولة ابن عاشور.[١٢]توفي الإمام محمد الطاهر بن عاشور - وله من العمر أربع وتسعين سنة- يوم الأحد الثالث عشر من رجب لسنة(١٣٩٣ هـ)، الموافق الثاني عشر من آب لسنة(١٩٧٣ م)، ودُفن بمقبرةالزلاج.[١٣]

ثامنًا: مؤلفاته:

كان الطاهر بن عاشور جمّ النشاط غزير الإنتاج، فقد ترك إرثًا علميًا قلّ نظيره منذ وقته وحتى يومنا هذا، وقد ألّف ابن عاشور في علوم مختلفة، و وصلت مؤلفاته إلى أربعين مؤلفًا،وسأذكر بعضًا من مؤلفاته:

١. في علم التفسير: ألّف تفسيره المشهور التحرير والتنوير.
٢. في الفقه وأصوله: ألّف كتاب: الوقف وآثاره في الإسلام، ومقاصد الشريعة الإسلامية، آراء اجتهادية، والأمالي على مختصر الخليل، والفتاوى
٣. في الحديث النبوي: ألّف كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، وتعليقلت وتحقيق على حديث أم زرع، والنظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح.
٤. في اللغة والأدب: ألّف كتبًا كثيرة، منها: الأمالي على دلائل الإعجاز للجرجاني، وأصول الإنشاء والخطابة، وشرح وتحقيق ديوان بشار بن برد، وشرح ديوان الحماسة وشرح معلقة ارئ القيس وموجز البلاغة، وغيرها من الكتب.
٥. في التاريخ والتراجم: ألّف قصة المولد النبوي الشريف، كتاب تأريخ العرب، وتحقيق كتاب قلائد العقيان لابن خاقان.
٦. في الدراسات الإسلامية: ألّف كتاب أليس الصبح بقريب، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أصول التقدم في الإسلام، وتحقيقات وأنظار في الكتاب والسنة، كما كتب في عددٍ من الصحف والمجلات.[١٤]

المطلب الثاني التعريف ببعض مصطلحات البحث ومقدِماتُ تفسير التحرير والتنوير

أولًا: الأقوال الشاذة: الشاذ لغَة: اسم فاعل من الفعل الثلاثي(شذَّ) الذي يدل على الانفراد والمفارقة، وشَذَّ عنه يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذًا إذا تفرق وانفرد عن الجمهور، أو إذا ندر، وشذّ الرجل من أصحابه، أي: انفرد عنهم، وكلّ شيء مُنفرد فهو شاذٌ، ويقال: كلمةٌ شاذّة.[١٥]

الشاذ اصطلاحًا: هو ما يكون مخالفًا للقياس، من غير نظرٍ إلى قلة وجوده وكثرته، وهو على نوعين: **شاذ مقبول:** هو الذي يجيء على خلاف القياس، ويقبل عند الفصحاء، والبلغاء.

وشاذ مردود: هو الذي يجيء على خلاف القياس، ولا يقبل عند الفصحاء، والبلغاء.[١٦]

والفرق بين الشاذ، والنادر، والضعيف، هو: أن الشاذ يكون في كلام العرب كثيرًا لكن بخلاف القياس، والنادر هو الذي يكون وجوده قليلًا لكن يكون على القياس، والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت.[١٧]والشاذ في التفسير: هو ما خالف طرق التفسير المعتبرة، أو جرى على مذهب عقَدِي باطل، أو خالف إجماعًا مستقرًا.[١٨]

ثانيًا: مقدِمات تفسير التحرير والتنوير:

ذكر الإمام الطاهر بن عاشور في نهاية مقدمة تفسيره –وقبل أن يذكر مقدمات تفسيره– أنه بيّن في تفسيره وجوه الإعجاز، وأساليب البلاغة، ومناسبات السور والآيات، وبيان معاني المفردات، فقال: (وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضًا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، ..... ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط به من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورًا على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها فِقَرٌ متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله، واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثيرٍ منه قواميس اللغة، ..... وسميته تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد).[١٩] ثم ذكر مقدِمات تفسيره، وهي مرتبة كما يأتي:المقدمة الأولى في التفسير والتأويل وكون التفسير عِلْمًا. المقدمة الثانية في استمداد علم التفسير.المقدمة الثالثة في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ونحوه.المقدمة الرابعة فيما يحق أن يكون غرض المفسر.المقدمة الخامسة في أسباب النزول.المقدمة السادسة في القراءات.المقدمة السابعة قصص القرآن.المقدمة الثامنة في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.المقدمة التاسعة في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها.المقدمة العاشرة في إعجاز القرآن.[٢٠]

المبحث الثاني الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عاشور بالشذوذ.

المطلب الأول: الاختلاف في عدد آيات سورة الفاتحة.

ذكر ابن عاشور أن سورة الفاتحة هي سبع آيات باتفاق جمهور العلماء من القراء والمفسرين، إلا من شذّ عن هذا القول، فقال: (وهي سبع آيات باتفاق القراء والمفسرين، ولم يشذ عن ذلك إلا الحسن البصري، قال هي ثمان آيات، ونُسب أيضًا لعمرو بن عبيد[٢١] وإلى الحسين الْجُعْفِيّ[٢٢] قال: هي ست آيات، ونُسب إلى بعضهم غير مُعَيَّن أنها تسع آيات).[٢٣]وقد ذكر العلماء هذا القول قبل ابن عاشور، قال الإمام السمعاني: (وأما السبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق الأئمة، إلا في رواية شاذة أنها ثمان آيات)[٢٤]، وقال ابن كثير: (وهي سبع آيات بلا خلاف، وقال عمرو بن عبيد: ثمان، وقال حسين الْجُعْفِيّ: ستة، وهذان شاذان)[٢٥].وقد اتفق العلماء أن سورة الفاتحة سبع آيات، والمعتمَد في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[٢٦] وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)[٢٧].ولا خلاف في كون سورة الفاتحة سبع آيات، وإنما الخلاف في تعيين الآية السابعة، وليس هذا مدار البحث، ولكن سأذكره باختصار.

انقسم العلماء من المفسرين والقرّاء وغيرهم الذين عدّوا سورة الفاتحة سبع آيات على قسمين:

الأول: الذين عدّوا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية من الفاتحة، ولم يعدّوا ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ۝ آية مستقلة، والثاني: مذهبهم على العكس من ذلك، وهذه بعض أقوال العلماء:قال الإمام الطبري: (وإنما اختلفوا في الآية التي صارت بها سبع آيات. فقال عُظْمُ أهل الكوفة: صارت سبع آيات بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وروي ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين، وقال آخرون: هي سبع آيات وليس منهن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ولكن السابعة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وذلك قول عُظْمُ قَرَأَةِ أهل المدينة ومتقنيهم).[٢٩]وقال الإمام الزمخشري: (وهي سبع آيات بالاتفاق، إلا أنّ منهم من عدّ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ دون التسمية، ومنهم من مذهبه على العكس).[٣٠] وقال الحافظ ابن الجوزي: (سبع آيات بلا خلاف في جملتها، واختلف في آيتين منها: فعدَّ الكوفيون والمكيون وجماعة من الصحابة والتابعين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية، وتركوا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وعدَّ الشاميون والبصريون﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية).[٣١] وقال ابن جزي الكلبي: (ولا خلاف أن الفاتحة سبع آيات، إلا أن الشافعي يعدّ البسملة آية منها، والمالكيّ يسقطها، ويعدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية).[٣٢] وقال أبو حيّان الأندلسي: (والإجماع على أنها سبع آيات إلا ما شذ فيه

من لا يعتبر خلافه، عدّ الجمهور المكيون والكوفيون ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية، ولم يعدّوا ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، وسائرُ العادين ومنهم كثير من قرّاء مكة والكوفة لم يعدّوها آية، وعدّوا ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ آية).[٣٣]وبذلك يتبين أنه لا خلاف بين العماء في أن سورة الفاتحة سبع آيات، وإنما في تعيين الآية السابعة.يقول ابن العربي: (إنما الاختلاف بين أهل العدد في قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ هل هو خاتمة آية أو نصف آية؟ وَيُرَكَّبُ هذا الخلاف في عدّ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، والصحيح أن قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ خاتمة آية؛ لأنه كلام تام مستوفى، فإن قيل: فليس بِمُقَفًّى على نحو الآيات قبله قلنا: هذا غير لازم في تعداد الآي، واعتبِرهِ بجميع سور القرآن وآياته تجده صحيحًا إن شاء الله تعالى كما قلنا).[٣٤] أما من عدّ سورة الفاتحة ثمان آيات أو ست آيات أو تسع آيات فهذا من الشاذ الذي يخالف إجماعًا مستقرًا، ولا يعوّل عليه كما ذكر العلماء ذلك:قال الإمام القرطبي: (أجمعت الأمة على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، إلا ما روي عن حسين الْجُعْفِي: أنها ست، وهذا شاذ، وإلا ما روي عن عمرو بن عبيد أنه جعل﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ آية، وهي على عده ثماني آيات، وهذا شاذ).[٣٥]وقال أبو حيان الأندلسي: (وشذ عمرو بن عبيد، فجعل آية إياك نعبد، فهي على عده ثمان آيات، وشذ حسين الْجُعْفِي، فزعم أنها ست آيات).[٣٦]وقال الفيروزآبادي: (وأمّا عدد الآيات فسبعٌ بالإجماع، غير أن منهم من عدّ ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ دون البسملة، ومنهم من عكس، وشذّ قومٌ وقالوا: ثمان آيات، وشذّ آخرون فجعلوها ستّ آيات).[٣٧]وأختم هذه المسألة بقولين: الأول: قول ابن عطية: (الإجماع أنها سبع آيات، إلا ما روي عن حسين الْجُعْفِي أنها ست آيات، وهذا شاذٌ لا يعوّل عليه، وكذلك روي عن عمرو بن عبيد أنه جعل ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ آية، فهي على عده ثماني آيات، وهذا أيضًا شاذ، وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾ هو الفصل في ذلك، والشافعي رحمه الله يعدّ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية من الحمد، وكثير من قراء مكة والكوفة لا يعدون ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، ومالك رحمه الله وأبو حنيفة، وجمهور الفقهاء، والقراء، لا يعدون البسملة آية).[٣٨]

والثاني: قول العلّامة الشنقيطي: (ومن أحسن ما قيل في ذلك، الجمع بين الأقوال، بأن البسملة في بعض القراءات كقراءة ابن كثير آية من القرآن، وفي بعض القرآن ليست آية، ولا غرابة في هذا).[٣٩]

وبناءً على عدِّهم للبسملة آية من القرآن من عدمه يكون اختلافهم في عدِّ الآية السابعة من سورة الفاتحة.

الخلاصة:

١. حُكْم الإمام ابن عاشور بالشذوذ على قول من قال أن سورة الفاتحة ثمان آيات أو ست آيات أو تسع آيات يعني به الشاذ الذي يخالف إجماعًا مستقرًا.

٢. ذكر العلماء هذا القول قبل ابن عاشور؛ لذلك كان حُكْم ابن عاشور بالشذوذ موافقًا للعلماء وغير مخالف.

٣. لا خلاف بين العلماء في كون سورة الفاتحة سبع آيات، وإنما الخلاف في تعيين الآية السابعة.

المطلب الثاني توجيه قراءة النصب(الشاذة)[٤٠] في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٤١]

ذكر ابن عاشور بأن قراءة النصب(بفتح الدال) في قوله تعالى ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ قراءة شاذة، أي: مخالفة للإجماع المستقر، ولكنها مجدية، فقال: (واعلم أن قراءة النصب وإن كانت شاذة إلا أنها مجدية هنا؛ لأنها دلت على اعتبار عربي في تطور هذا التركيب المشهور، وأن بعض العرب نطقوا به في حال التعريف، ولم ينسوا أصل المفعولية المطلقة).[٤٢]

دراسة المسألة:

سأتناول هذه المسألة التي ذكرها ابن عاشور كما يأتي:

أولًا: ذكر المفسرون والقرّاء هذه القراءة الشاذة قبل ابن عاشور، وممن ذكرها:

أ. قال ابن خالويه: (ويجوز في النحو ﴿ٱلۡحَمۡدَ لِلَّهِ﴾ بفتح الدال، وقد رُوِيت عن الحسن[٤٣] أيضًا، تجعله مصدرًا لحمدتُ أحمدُ حمدًا فأنا حامدٌ، ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا، كما تقول النجا النجا، أي: انج انج. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤٤] أي اضربوا)[٤٥].

ب قال الأزهري: (وقد قرأ بعضهم: ﴿ٱلۡحَمۡدَ لِلَّهِ﴾ ، وليس بمختار؛ لأن المصادر تُنصَب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام، كقولك: حَمْداً، وشُكراً، أي: أحمدُ وأشكُر).[٤٦]

ج. قال النحاس: (وقرأ ابن عيينة[٤٧] ورؤبة بن العجّاج[٤٨] ﴿ٱلۡحَمۡدَ لِلَّهِ﴾ على المصدر)[٤٩]، وكذلك ذكر ابن عطية، والإمام القرطبي، وابن كثير.[٥٠]

د. جعل الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات) في كلامه عن سورة الفاتحة فقرّة بعنوان: (ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يوافق المصحف، ويُقرأ به)[٥١]، ثم قال في آخر كلامه: (وهذا كله موافِق لخط المصحف، والقراءة به

من رواه عن الثقات جائزٌة؛ لصحة وجهه في العربية، وموافقته الخط إذا صح نقله).[٥٢] لكنه لم يذكر هذه القراءة﴿ٱلۡحَمۡدَ﴾ بالنصب، وإنما ذكر ذلك ابن الجزري – بعد أن أورد قول مكي بن أبي طالب–، فقال: (وبقيت قراءاتٌ أخرى عن الأئمة المشهورين في الفاتحة توافق خط المصحف، وحكمها حكم ما ذكر، ذكرها الإمام الصالح الولي أبو الفضل الرازي[٥٣] في كتاب اللوامح[٥٤] : وهي ﴿ٱلۡحَمۡدَ لِلَّهِ﴾ بنصب الدال، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، وعن رؤبة بن العجاج، وعن هارون بن موسى العتكي[٥٥]، ووجها النصب على المصدر وترك فعله للشهرة).[٥٦] قال النحاس عن قراءة الرفع وقراءة النصب: (وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان في كل واحدة منهما علة).[٥٧] يتبين من أقوال العلماء بأن قراءة النصب جائزة؛ لأنها توافق رسم المصحف ولها وجه في اللغة العربية، إلا أن الإجماع منعقد على قراءة الرفع.

ثانيًا: نص ابن عاشور على أن قراءة النصب الشاذة مجدية، أي مفيدة؛ لأنها دلت على اعتبار عربي في تطور هذا التركيب اللغوي المشهور، وأن بعض العرب ابتدأوا به في حال التعريف، أي: (الحمدَ) بالألف واللام، ولم ينسوا أصل المفعولية المطلقة، أي: (حمدًا)، وأن (الحمدَ لله) بالنصب والتعريف أبلغ من (حمدًا لله) بالتنكير.

ماذا يُفهم من كلام الإمام ابن عاشور؟

الجواب: يُفهم منه أن قراءة النصب لها فائدتان:

الأولى: إن الأصل في هذا التركيب اللغوي هو الابتداء بالمفعول المطلق من غير تعريف، أي: (حمدًا)، قال سيبويه: (فإنما يَنتصب هذا على إضمار الفعل، كأنك قلتَ: أَحْمَدُ الله حمدًا).[٥٨] ثم تطورَ العرب في استعمال هذا التركيب اللغوي فأدخلوا عليه التعريف في حالة الابتداء به منصوبًا(الحمدَ)، مع أن المشهور فيه الابتداء به مرفوعًا مع التعريف(الحمدُ)، قال سيبويه: (ومن العرب من يَنصب بالألف واللام، من ذلك قولك: الحمدَ لله، فينصبها عامةُ بنى تميم وناسٌ من العرب كثير).[٥٩]

الثانية: إن هذه القراءة أبلغ من قراءة النصب(حمدًا) بالتنكير؛ لأن فيها إشعارٌ بتجدد الحمد وحدوثه، قال أبو حيان الأندلسي: (ومَن نصب فلا بد من عامل تقديره (أَحْمَدُ الله) أو(حَمِدْتُ الله)، فيتخصص الحمدُ بتخصيص فاعله، وَأَشْعَرَ بالتجدد والحدوث).[٦٠]

ثالثًا: ذكر ابن عاشور إن قراءة الرفع أبلغ من قراءة النصب؛ وذلك لاشتمالها على ثلاث أغراض لا يمكن أن تشتمل عليها قراءة النصب[٦١]، وهي:

١. الدلالة على دوام الحمد وثباته، وذلك بدلالة الجملة الاسمية، فـ(الحمدُ) مبتدأ مرفوع، قال الإمام الزمخشري: (والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره)[٦٢]، وقال الإمام البيضاوي: (وأصله النصب وقد قُرئ به، وإنما عُدل عنه إلى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه)[٦٣]، وقال أبو حيان الأندلسي: (وقراءة الرفع أمكن في المعنى؛ ولهذا أجمع عليها السبعة؛ لأنها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقرٌ لله تعالى، أي حمده وحمد غيره).[٦٤]

٢. الدلالة على الاهتمام المُستفاد من التقديم، حيث أن الأصل النصب، والنصب لا يصح معه اعتبار التقديم.

٣. الدلالة على العموم المُستفاد من (ال) الجنسية؛ وذلك لأنه لمّا صار (الحمدُ) غير جارٍ على فعل(أي ليس جملة فعلية) فإنه يصير الإخبار عن جنس الحمد بأنه ثابتٌ لله تعالى، فيعم كل حمد، قال الراغب الأصفهاني: (ودخول الألف واللام في (الحمد) للجنس، تنبيهًا أن الحمد كله في الحقيقة لا يستحق سواه، وإن كل حمد لغيره فهو عارية له، والله تعالى هو المستحق له في الحقيقة، إذ هو سبب كل نعمة وخير).[٦٥]

الخلاصة:

أ- ذكر العلماء هذه القراءة الشاذة قبل عاشور، فقول ابن عاشور موافقًا لأقوال العلماء قبله.

ب- إن هذه القراءة الشاذة جائزة؛ لأنها توافق رسم المصحف ولها وجه في اللغة العربية، إلا أن الإجماع منعقد على قراءة الرفع.

ج- إن هذه القراءة الشاذة تدل على تطور هذا التركيب عند العرب، وهي أبلغ من قراءة النصب بالتنكير(حمدًا) لأنها تُشعر بتجدد الحمد وحدوثه.

د- إن قراءة الجمهور بالرفع أبلغ من هذه القراءة الشاذة لأنها تدل على دوام الحمد وثباته، وتدل على الاهتمام، وتدل على العموم.

وسبحان من أنزلَ هذا القرآن العظيم ...

المطلب الثالث توجيه قراءة الرفع(الشاذة) في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [٦٦]

ذكر ابن عاشور قراءةَ الرفع الشاذة في قوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا ﴾ بضم الواو، فقال: (والفتح هنا هو المتعين؛ لأن المراد الاسم، وقُرِىء بالضم في الشاذ، وذلك على اعتبار الضم مصدرًا، أوعلى حذف مضاف، أي: ذَوُو وَقُودِهَا الناسُ).[٦٧] ذكر المفسرون والقرّاء هذه القراءة قبل ابن عاشور ونسبوها إلى الحسن البصري بخلاف عنه، وإلى قتادة[٦٨]، ومجاهد[٦٩]، وطلحة بن مصرّف[٧٠]، وعيسى بن عمر الهمداني[٧١]، وأبو حيوة[٧٢].[٧٣] وقرأ عبيد بن عمير: (وَقِيدُهَا الناسُ).[٧٤]

توجيه العلماء لهذه القراءة:

١. قال الأخفش: (فالوَقود: الحطب، و الوُقود: الاتقادُ، وهو الفعل، يُقرأ الوَقود والوُقود، ويكونان يعني بها الحطب، ويكونان يعني بها الفعل، ومثل ذلك الوَضوء، وهو: الماء, والوُضوء، وهو الفعل، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد).[٧٥]

٢. قال النحاس: (يجب على هذا أن لا يُقرأ إلّا وَقودها بفتح الواو؛ لأنّ المعنى حطبها، إلا أن الأخفش قال: وحكي أن بعض العرب يجعل الوَقود والوُقود جميعًا بمعنى الحطب والمصدر، وذهب إلى أن الأول أكثر).[٧٦]

٣. قال الثعلبي: (وُقُودُهَا) بضم الواو حيث كان وهو رديء؛ لأن الوقود بضم الراء المصدر، وهو الالتهاب، والوَقود بالفتح وهو ما يوقد به النار كالظهور والبرود، ومثليهما ومثل الوَضوء
والوُضوء).[٧٧]

٤. قال مكي بن أبي طالب: (فعلى هذا لا تحسن القراءة إلا بفتح الواو؛ لأنه تعالى أخبر أن الذي تتوقد به النار هو الناس).[٧٨]

٥. قال أبو حيان الأندلسي: (فعلى قراءة الجمهور وقراءة ابن عمير(وقيدها) هو الحطب، وعلى قراءة الضم هو المصدر، على حذف مضاف، أي ذو وَقُودِهَا؛ لأن الناس والحجارة ليسا هما الوَقود، أو على أن جعلوا نفس الوَقود مبالغة، كما يقول: فلان فَخْرُ بلدِهِ، وهذه النار ممتازةٌ عن غيرها بأنها تتقد بالناس والحجارة، وهما نفْس ما يُحرق، وظاهر هذا الوصف أنها نار واحدة ولا يدل على أنها نيران شتى).[٧٩]

الخلاصة:

١. يتبين من كلام العلماء أن هذه القراءة الشاذة توافق رسم المصحف، ولها وجه صحيح في اللغة العربية، وإن كان ضعيفًا، إلا أنها لم يقرأ بها القرّاء السبعة أو العشرة؛ لذلك فهي قراءة شاذة.

٢. إن هذه القراءة الشاذة يجوز القراءة بها من هذا الوجه، قال ابن جني: (هذا عندنا على حذف المضاف؛ أي: ذو وُقودِها، أو أصحاب وقودها الناس؛ وذلك أن الوُقود بالضم هو المصدر، والمصدر ليس بالناس؛ لكن قد جاء عنهم الوَقود بالفتح في المصدر؛ لقولهم: وَقَدَت النارُ وَقودًا، ومثله: أُولِعْتُ به وَلُوعًا، وهو حسن القبول منك، كله شاذ، والباب هو الضم).[٨٠]

٣. إلا أن القراءة المختارة هي قراءة الفتح؛ لأنها تعني: ما يوقد به النار كالحطب، وهذا هو المعنى الموافق لسياق الآية.

المطلب الرابع توجيه قراءةَ الرفع لأبي جعفر المدني٨١ في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾[٨٢]

ذكر ابن عاشور قراءةَ أبي جعفر المدني، وهو أحد القراء العشرة[٨٣]، والتي خالف فيها القراءة المتواترة، فقال ابن عاشور: (وقرأ أبو جعفر في أشهر الرواية عنه ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ بضمة على التاء في حال الوصل على إتباع حركة التاء لضمة الجيم في ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ ؛ لعدم الاعتداد بالساكن الفاصل بين الحرفين؛ لأنه حاجز غير حصين، وقراءته هذه روايةٌ وهي جرت على لغةٍ ضعيفةٍ في مثل هذا).[٨٤]ثم ذكر قولًا مختصرًا للزجاج وأبي علي الفارسي، ثم ذكر قول الزمخشري وابن جني باختصار كذلك، وختم كلامه عن قراءة أبي جعفر بقوله: (وإنما حملوا عليه هذه الحملة لأن قراءته معدودة في القراءات المتواترة، فما كان يحسن فيها مثل هذا الشذوذ، وإن كان شذوذًا في وجوه الأداء لا يخالف رسم المصحف).[٨٥]

دراسة المسألة:

سأتناول هذه القراءة التي ذكرها ابن عاشور على حسب أقوال العلماء فيها، وكما يأتي:

أولًا: ذكر العلماء من المفسرين والقراء هذه القراءة قبل ابن عاشور، فذكروها في كتب القراءات الشواذ وغيرها[٨٦]، فحُكم ابن عاشور عليها بالشذوذ ليس خاصًا به.

ثانيًا: نص بعض العلماء بأن أبا جعفر أخطأ في هذه القراءة، وعلّلوا ذلك، وممن قال بذلك:

١. قال الزجاج: قَرأتِ الْقُرَاءُ ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ بالكسر وقرأ أبو جعفر المدني وحده ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ بالضم، وأبو جعفر من جِلَّةِ أهل المدينة وأهلِ الثَّبتِ في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف؛ لأن (الملائكة) في موضع خفض فلا يجوز أن يرفع المخفوض، ولكنه شبَّه تاءَ التأنيث بكسر ألف الوصل؛ لأنك إذا ابتدأت قلت: اسْجُدوا، وليس ينبغي أن يُقرأ القرآن بتوهم غيرِ الصواب).[٨٧]

٢. قال الإمام الثعلبي: (وقرأ العامة: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ بخفض التاء، وقرأ أبو جعفر بضم التاء تشبهًا لتاء التأنيث بألف الوصل في قوله تعالى: ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ ؛ لأن ألف الوصل يذهب في الوصل، ولأنها زائدة غير أصلية، وكذلك تاء التأنيث زائدة غير أصلية، ولا ثابت جواب ألف ﴿ٱسْجُدُواْ﴾، وقيل: كره ضمة الجيم بعد كسرة التاء؛ لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة لثقلها، وهي قراءة ضعيفة جدًا، وأجمع النحاة على تغليطه فيها).[٨٨]

٣. قال الإمام الزمخشري: (وقرأ أبو جعفر ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ بضم التاء للاتباع، ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة، كقولهم: (الْحَمْدِ لِلَّهِ)).[٨٩]

ثالثًا: نص بعض العلماء على أن هذه القراءة إنما تكون على لغة ضعيفة، وضعيفة جدًا، ولم يُخطّئوا أبا جعفر، وممن ذكر ذلك:

١. قال الإمام النحاس: (وروي عن أبي جعفر أنه قرأ ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ ، وهذا لحن لا يجوز، وأحسن ما قيل فيه ما روي عن محمد بن يزيد[٩٠] قال: أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم).[٩١]

٢. قال ابن جني: (هذا ضعيف عندنا جدًا؛ وذلك أن(الملائكة) في موضع جر، فالتاء إذن مكسورة، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من﴿ٱسْجُدُواْ﴾ لسقوط الهمزة أصلًا إذا كانت وصلًا، وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ، نحو قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[٩٢]، وادخلُ ادخلْ؛ فضُم لالتقاء الساكنين؛ لتخرج من ضمة إلى ضمة، كما كنت تخرج منها إليها في قولك: اخرج، فأما ما قبل همزته هذه متحرك – ولا سيما حركة إعراب– فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم، ألا تراك لا تقول: قل للرجلُ ادخُل، ولا: قل للمرأةُ ادخُلي؛ لأن حركة الإعراب لا تُستهلك لحركة الإتباع إلا على لغة ضعيفة، وهي قراءة بعض البادية: (الْحَمْدِ لِلَّهِ) بكسر الدال).[٩٣]

٣. قال ابن الأنباري: (وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو من سادات أئمة القراء، وهو أحد القَرَأَة العشرة: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ فنقل ضمة همزة ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ إلى التاء قبلها؛ فدل على جوازه)[٩٤]، وابن الأنباري هنا يذكر حُجة من الحجج التي احتج بها الكوفيون على جواز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها، ثم قال– بعد أن بدأ يناقش أدلتهم ويرد عليها–: (وأما قراءة أبي جعفر ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ فضعيفةٌ في القياس جدًا، والقُرَّاء على خلافها)[٩٥]، ثم علّل لهذه القراءة فقال: (إنما ضمت هذه التاء إتباعًا لضمة الجيم في ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ وذلك من وجهين؛ أحدهما: أن يكون قد نَوَى الوقف فسكنت التاء وضمها تشبيهًا بضمة التاء في قراءة من قرأ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾... وهذا كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب، والثاني: أنه أتبع الضم الضم، كما أتبع الكسر في قراءة الحسن البصري: (الحَمدِ لِلَّهِ) فكسر الدال إتباعا لكسرة اللام)[٩٦]، وقال في آخر كلامة عنها: (وعلى كل حال فهذه القراءة ضعيفةٌ في القياس، قليلةٌ في الاستعمال).[٩٧]فهؤلاء العلماء الثلاثة ذكروا أنها قراءة جرت على لغة ضعيفة، فعلّلوا لها ولم يُخطِّئوا أبا جعفر فيها.

رابعًا: وكذلك علّل عدّد من العلماء لهذه القراءة، وبيّنوا أنها ضعيفة، ولم يخطّئوا أبا جعفر، بل دافعوا عنه، وردّوا على من خطّأه، ومن هؤلاء العلماء:

١. قال الإمام العكبري: (وقرئ بضمها، وهي قراءة ضعيفة جدًا، وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ، وذلك أن يكون القارئ أشار إلى الضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة مضمومةٌ في الابتداء، ولم يدرك الراوي هذه الإشارة، وقيل: إنه نوى الوقف على التاء ساكنة، ثم حركها بالضم إتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف).[٩٨]

وقال في كتابه(إعراب القراءات الشواذ): (والوجه أنه قدَّر الوقف على التاء، فلما لقيَتها همزة الوصل حُذفت، وجُعلت التاء تبعًا لضمة الجيم، والسين بينهما ساكنة، وذلك حاجز غير حصين).[٩٩]

٢. ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره هذه القراءة، فقال: (وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران[١٠٠]: بضم التاء، إتباعًا لحركة الجيم ونُقل أنها لغة أزدشنوءة[١٠١])[١٠٢]، ثم ذكر أن الزجاج وأبا علي الفارسي قالا بخطأ أبي جعفر في هذه القراءة، ثم ذكر قول ابن جني، وقول الزمخشري الذي ذكر أن هذه القراءة لا تكون إلا على لغة ضعيفة، ثم قال: (وإذا كان ذلك في لغة ضعيفة، وقد نُقل أنها لغة أزدشنوءة، فلا ينبغي أن يُخَطَّأ القارئ بها ولا يُغَلَّط، والقارئ بها أبو جعفر، أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضًا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم[١٠٣]، أحد القراء السبعة، وقد علل ضم التاء لشبهها بألف الوصل، ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدَّرج لكونها ليست بأصل، والتاء في (الملائكة) تسقط أيضًا لأنها ليست بأصل، ألا تراهم قالوا: الملائِكُ؟ وقيل: ضُمَّت لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة لثقلها).[١٠٤]

٣. نقل ابن الجزري آراء العلماء قبله في هذا القراءة، وعلّل لها كما علّلوا، ثم قال: (ولا التفات إلى قول الزجاج، ولا إلى قول الزمخشري، إنما تُستهلك حركة الإعراب بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحمدِ لله)، لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره، وهو لم ينفرد بهذه القراءة، بل قد قرأ بها غيره من السلف، ورويناها عن قتيبة[١٠٥]عن الكسائي من طريق أبي خالد[١٠٦]، وقرأ بها أيضًا الأعمش، وقرأنا له بها من كتاب المبهج[١٠٧]، وغيره، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر؟).[١٠٨]

الخلاصة:

بعد دراسة هذه المسألة نستلخص ما يأتي:

١. إن ابن عاشور ذكر هذه القراءة عن أبي جعفر في رواية عنه، وعلّل لها بأن الحاجز –همزة الوصل– بين التاء والجيم غير حصين لا يُعتد به.

٢. بيّن ابن عاشور بأن هذه القراءة جرت على لغة ضعيفة، ولم يُخطِّأ أبا جعفر، وإنما ذكر بأن العلماء حملوا على أبي جعفر لأنه شذَّ في هذه القراءة، وقراءته معدودة في القراءات المتواترة.

٣. ذكر العلماء هذه القراءة قبل ابن عاشور وعلّلوا لها، فمنهم من بيّن أنها جرت على لغة ضعيفة، أو ضعيفة جدًا، ومنهم من خطَّأ أبا جعفر فيها، وفريق ثالث بيّنوا أن أبا جعفر لم يُخطأ، وإنما جرت على لغة ضعيفة، لكنها موجودة في لغة العرب واستعمالاتهم، وهذا الذي أميل إليه. والله اعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.بعد دراسة هذه الآيات المباركات، وبعد كتابة هذا البحث، توصلتُ إلى نتائج، كان من أهمها:

١. ذكر العلماء من المفسرين والقرّاء وغيرهم في كتبهم الأقوال والآراء التي حكموا عليها بالشذوذ، وهذه الأقوال منها ما يتعلق بمباحث علوم القرآن كالتفسير، والقراءات القرآنية، والناسخ والمنسوخ، ومنها ما يتعلق بمباحث اللغة، ومنها ما يتعلق بمباحث الفقه، وغير ذلك مما يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى، وقد بيّنوا أسباب شذوذ هذه الأقوال، ومن هؤلاء العلماء الإمام محمد الطاهر بن عاشور.

٢. حَكم الطاهر بن عاشور بالشذوذ على بعض الأقوال والآراء والتي تناولتها بالدراسة في هذا البحث، وكان حُكمه موافقًا لحكم العلماء قبله، أي ليس اجتهادًا منه، أما بقية الأقوال التي حكم عليها بالشذوذ فقد يكون فيها اجتهادًا منه، وهذا ما سأدرُسه في البحث اللاحق إن شاء الله تعالى.

٣. إن من أسباب حكم ابن عاشور بالشذوذ على الأقوال والآراء التي تناولتُها بالبحث والدراسة هو أما مخالفتها للقياس، أو مخالفتها للإجماع المستقر، أو انفرادها عن الجمهور، ولم يكن من أسباب شذوذ هذه الأقوال أنها جرت على مذهب عقدي باطل.

٤. من حفظ الله تعالى لكتابه أن جعل العلماء من المفسرين وغيرهم لم يتركوا واردة ولا شاردة إلا وبيّنوها، فمن خالف قواعد التفسير وضوابطه، أو خالف إجماع العلماء، أو انفرد عن جمهور العلماء تنبّهوا له، وبيّنوا أن ذلك شذوذًا، ثم بيّنوا أسبابه.

التوصيات:

١. الاهتمام بدراسة الأقوال التفسيرية التي حكم عليها المفسرون بالشذوذ؛ لبيان أهم الأسباب التي أدت إلى شذوذها؛ ولكي يعرف كل من يشتغل في تفسير القرآن الكريم ما هي الأقوال الشاذة، وليعرف كيف يتعامل معها.

٢. الاهتمام بتفسير التحرير والتنوير للإمام العلّامة محمد الطاهر بن عاشور، ودراسة وبيان العلوم المختلفة التي أوردها فيه مؤلِفه، فهذا التفسير موسوعة علمية حديثة بحق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإبانة عن معاني القراءات: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، ت: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) ت: أنس مهرة, دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان, ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣. أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٥. إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، ت: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٦. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٧. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.

٨. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

٩. الأقوال الشاذة في التفسير (نشأتها وأسبابها وآثارها): الدكتور عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهش، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة إصدارات الحكمة، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ.

١٢. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ) ت : صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت , ط١، ١٤٢٠هـ .

١٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٥. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ت: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٦. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٧. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٨. تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ صفاقس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط١ ١٩٨٢م، ط٢، ١٩٩٤م.

١٩. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط١، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

٢٠. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت : ٨١٦هـ), ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان, ط١, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢١. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٤. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يُطلب من دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢٥. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٢٦.تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

٢٧.تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٨.التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٢٩.التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني(ت: ٤٤٤هـ) ت: أوتو تريزل, دار الكتاب العربي, بيروت, ط٢, ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

٣٠.الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٣١.جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢.

٣٤.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣٦.سلسلة علماء مفكرون ومعاصرون(لمحات من حياتهم، وتعريف بمؤلفاتهم)، كتاب رقم(٢٦) بعنوان: محمد الطاهر بن عاشور علّمة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه: إياد خالد الطّباع، دار القلم–دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٣٧.سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٣٨.العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), ت: د. مهدي المخزومي, وإبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

٣٩.غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٠.الغاية في القراءات العشر: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت: ٣٨١هـ)،ت: محمد غياث الجنباز، تقديم: د. أحمد علم الدين رمضان الجندي ود. مصطفى مسلم، دار الشواف– المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، ط٢ ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

٤١.الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٢.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ت: عبد الرزاق مهدي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط٣، ١٤٠٧هـ .

٤٣.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.

٤٤.الكشف والبيان عن تفسير القرآن= تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٥.الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٦.المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي: أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي(ت: ٥٤١هـ)، ت: عبد العزيز ناصر السبر، بإشراف: عبد العزيز أحمد إسماعيل، ١٤٠٥هـ.

٤٧.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٤٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية, الأندلسي المعمازي (ت: ٥٤٢هـ) ت: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٢هـ .

٤٩.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي– القاهرة.

٥٠.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٥١.معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، ت: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٥٢.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٣.معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٤.معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٥٥.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥٦.مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٧.نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، ت: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٥٨.النشر في القراءات العشر: أبو الخير شمس الدين ابن الجزري, محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ت: علي محمد الضباع ,المطبعة التجارية الكبرى.

٥٩.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٠.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٦١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م.

هوامش البحث

[١] سورة الفاتحة، الآية(٢)

[٢] سورة البقرة، من الآية(٢٤).

[٣] سورة البقرة، من الآية(٣٤).

[٤] الزركلي ٢٠٠٢م (٦/١٧٤-١٧٥)، ومحمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٤).

[٥] خالد الطباع ٢٠٠٥م (٢٥-٢٦).

[٦] محمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٤-٣٠٥)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٢٥-٢٦).

[٧] محمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٤)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٢٨).

[٨] الزركلي ٢٠٠٢م (٦/١٧٤-١٧٥)، ومحمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٤-٣٠٦)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٢٨-٢٩)(٥٣)، وعادل نويهض ١٩٨٨م (٢/٥٤٢).

[٩] الزركلي ٢٠٠٢م (٣/٧١-٧٢)،(٦/٢٦٧-٢٦٨)، ومحمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٤)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٣٠-٣٩).

[١٠] الزركلي ٢٠٠٢م (٣/٢٨٩)(٦/١٦٢)(٦/٣٢٥-٣٢٦)، ومحمد محفوظ ١٩٨٦م (٢/١٣٦)(٣/١٩٦-١٩٨)(٣/٣١٠-٣١١)(٥/٢١٧-٢١٨)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٤٥-٤٩).

[١١] محمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٧).

[١٢] ابن عاشور ١٩٨٤(مقدمة التفسير).

[١٣] محمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٧).

[١٤] ابن عاشور ١٩٨٤(مقدمة التفسير)، ومحمد محفوظ ١٩٨٦م (٣/٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩)، وخالد الطباع ٢٠٠٥م (٩٥-١٥١)، ابن منظور ١٤١٤هـ (٣/٤٩٤).

[١٥] الخليل بن أحمد (٦/٢١٥)، ابن دريد ١٩٨٧م (١/١١٧)، الأزهري ٢٠٠١م (١١/١٨٦)، الجوهري ١٩٨٧م(٢/٥٦٥)، ابن فارس ١٩٧٩م (٣/١٨٠).

[١٦] الجرجاني ١٩٨٣م (١٢٤)، والمناوي ١٩٩٠م (٢١٠).

[١٧] الجرجاني ١٩٨٣م (١٢٤)، وأبو البقاء (٥٢٩).

[١٨] عبد الرحمن الدهش ٢٠٠٤م (٧).

[١٩] ابن عاشور ١٩٨٤(١/٨).

[٢٠] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/١٠)إلى(١/١٠١).

[٢١] هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان باب من سبي فارس، ولد سنة(٨٠ هـ)، لهرسائل وخطب، وكتاب التفسير عن الحسن البصري، وكتاب (الرد على القدرية)، توفي سنة (١٤٤هـ). ينظر: الخطيب البغدادي ٢٠٠٢م (١٤/٦٣)، وابن خلكان ١٩٠٠م(٣/٤٦٠-٤٦٣).

[٢٢] هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، الكوفي المقرىء الزاهد، ولد سنة(١١٩هـ)ن قال ابن معين: ثقة وقال أحمد ابن حنبل: ما رأيت أفضل منه، توفي سنة(٢٠٤/٢٠٣هـ). ينظر: الحافظ المزي١٩٨٠م (٦/٤٤٩)، وصلاح الدين الصفدي ٢٠٠٠م (١٣/١٤).

[٢٣] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/١٣٥-١٣٦).

[٢٤] السمعاني ١٩٩٧م (١/٣١).

[٢٥] ابن كثير ١٩٩٩م (١٠١/١).

[٢٦] سورة الحجر، الآية(٨٧).

[٢٧] البخاري ١٤٢٢هـ (٤٤٧٤/١٧/٦/ باب: ما جاء في فاتحة الكتاب).

[٢٨] سورة الفاتحة، من الآية(٧).

[٢٩] الطبري ٢٠٠٠م (١٠٩/١).

[٣٠] الزمخشري ١٤٠٧هـ (١/١).

[٣١] ابن الجوزي ١٩٨٧م (٢٧٨).

[٣٢] ابن جزي ١٤١٦هـ (٦٣/١).

[٣٣] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ (٥٥/١).

[٣٤] ابن العربي ٢٠٠٣م (١٠/١-١١).

[٣٥] القرطبي ١٩٦٤م (١١٤/١).

[٣٦] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ (٥٥/١).

[٣٧] الفيروزآبادي ١٩٩٦م (١٢٨/١).

[٣٨] ابن عطية ١٤٢٢هـ (٦٠/١-٦١).

[٣٩] الشنقيطي ٢٠٠١م (٦٦).

[٤٠] كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. ينظر: ابن الجزري (٩/١).

[٤١] سورة الفاتحة، الآية(٢).

[٤٢] ابن عاشور ١٩٨٤م (١٥٨/١).

[٤٣] هو الإمام المشهور المجمع على جلالته فى كل فن، أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار التابعى البصرى الأنصارى، مولى زيد بن ثابت، رأى عددًا من الصحابة، توفي سنة(١١٠هـ). النووي (١٦١/١-١٦٢).

[٤٤] سورة محمد، من الآية(٤).

[٤٥] ابن خالويه ١٩٤٠م (١٨).

[٤٦] الأزهري ١٩٩١م (١٠٨/١).

[٤٧] سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد، من أهل الكوفة، انتقل إلى مكة يروي عن الزهري وعمرو بن دينار، ولد سنة(١٠٧هـ)، كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين، توفي سنة(١٩٨هـ). ابن حبان ١٩٧٣م (٤٠٣/٦-٤٠٤).

[٤٨] أبو محمد، رؤبة بن العجاج، والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله ابن رؤبة البصري التميمي السعدي، وهو وأبوه راجزان مشهوران، وكان رؤبة مقيمًا بالبصرة توفي سنة(١٤٥هـ). ابن خلكان (٣٠٣/٢-٣٠٤).

[٤٩] إعراب القرآن للنحاس ١٤٢١هـ (١٧/١).

[٥٠] ابن عطية ١٤٢٢هـ (٦٦/١)، والقرطبي١٩٦٤م (١٣٥/١)، وابن كثير ١٩٩٩م (١٢٧/١).

[٥١] مكى بن أبى طالب (١٢٠).

[٥٢] مكى بن أبى طالب (١٢٣).

[٥٣] هو الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو الفضل، عبد الرحمن بن المحدث أحمد بن الحسن بن بندار، العجلي الرازي، وولد بمكة سنة (٣٧١هـ)، كان ثقة جوالًا إمامًا في القراءات، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره، توفي سنة (٤٥٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠٠٦م، (٣٤٨/١٣-٣٥٠)، وغاية النهاية لابن الجزري ١٣٥١هـ، (٣٦١/١-٣٦٢).

[٥٤] لم أعثر على هذا الكتاب، وقد ذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون ١٩٤١م، (١٥٦٧/٢)، والباباني في هدية العارفين ١٩٥١م، (٥١٧/١).

[٥٥] هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور, العتكي البصري الأعور الأزدي مولاهم, علاّمة صدوق نبيل له قراءة معروفة، كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها، كان يهوديًا فأسلم، توفي سنة(١٧٠هـ) تقريبًا. ينظر: ابن الجزري ١٣٥١هـ، (٣/٣٤١).

[٥٦] ابن الجزري (١/٤٧-٤٨).

[٥٧] النحاس ١٤٢١هـ (١/١٧).

[٥٨] سيبويه ١٩٨٨م (١/٣١٩).

[٥٩] سيبويه ١٩٨٨م (١/٣٢٩).

[٦٠] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ (١/٣٤).

[٦١] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/١٥٧-١٥٨).

[٦٢] الزمخشري ١٤٠٧هـ (١/٩).

[٦٣] البيضاوي ١٤١٨هـ (١/٢٧).

[٦٤] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ (١/٣٤).

[٦٥] الراغب الأصفهاني ١٩٩٩م (١١/٥٢).

[٦٦] سورة القرة، من الآية(٢٤).

[٦٧] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/٣٤٤).

[٦٨] هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة الأعلام صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وتوفي سنة (١١٧هـ)، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. ينظر: صلاح الدين الصفدي ٢٠٠٧م (٢١٥-٢١٦)، وطبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني ١٩٨٣م (٤٣).

[٦٩] هو مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعلى عبد الله بن السائب بضعًا وعشرين ختمة، توفي بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة. ينظر: مشاهير العماء لابن حبان ١٩٩١م (١٣٣)، ابن الجزري ١٣٥١هـ (٢/٤١).

[٧٠] هو طلحة بن مصرف، ابن عمر بن كعب، الإمام، الحافظ، المقرئ، المجوّد، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي، الهمداني، الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، توفي سنة(١١٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠٠٦م (٥/٤٩٨-٤٩٩)، وابن الجزري ١٣٥١هـ (١/٣٤٣).

[٧١] هو عيسى بن عمر، أبو سليمان، الهمداني الكوفي الثقفي، القارئ الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش وكان ثقّة عالماً بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة، توفي سنة (١٤٩هـ). ينظر: ابن الأنباري ١٩٨٥م (٢٨)، وابن الجزري ١٣٥١هـ (١/٦١٢).

[٧٢] هو شريح بن يزيد أبو حيوة، الحضرمي، الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، وله اختيار في القراءة، توفي سنة (٢٠٣). ابن الجزري ١٣٥١هـ (١/٣٢٥).

[٧٣] ينظر: إعراب النحاس ١٤٢١هـ (١/٣٨)، وابن جني ١٩٩٩م (١/٦٣)، والزمخشري ١٤٠٧هـ (١/١٠٢)، وابن عطية ١٤٢٢هـ (١/١٠٧)، وابن الجوزي ١٤٢٢هـ (١/٤٤).

[٧٤] ينظر: الثعلبي ٢٠٠٢م (١/١٦٩)، والقرطبي ١٩٩٤م (١/٢٣٦).

[٧٥] الأخفش ١٩٩٠م (١/٥٧).

[٧٦] إعراب النحاس ١٤٢١هـ (١/٣٨).

[٧٧] الثعلبي ٢٠٠٢م (١/١٦٩).

[٧٨] مكي بن أبي طالب ٢٠٠٨م (١/١٩٤-١٩٥).

[٧٩] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ (١/١٧٥).

[٨٠] ابن جني ١٩٩٩م (١/٦٣).

[٨١] هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، ومنهم من يسميه فيروز، تابعي مشهور كبير القدر، أحد القرّاء العشرة، وكان عابدًا صوامًا قوامًا مجودًا لكتاب الله، أقرأ الناس دهرًا طويلًا، وقد قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة, وقيل: سنة اثنتين وثلاثين, وقيل: سنة تسع وعشرين. ينظر: تاريخ الإسلام الذهبي ١٩٩٣م،

(٨/٣١٠-٣١١)، وابن الجزري ١٣٥١هن (٢/٢٨٢-٢٨٤).

[٨٢] سورة البقرة، من الآية(٣٤).

[٨٣] القراء العشرة هم: عبدالله بن كثير، ونافع بن أبي نُعيم، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة الزيات، والإمام الكسائي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام. ينظر: الغاية في القراءات العشر لابن مهران ١٩٨٥-١٩٩٠م، (٠٣٧-١٢٩)

[٨٤] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/٤٢٣).

[٨٥] ابن عاشور ١٩٨٤م (١/٤٢٣).

[٨٦] ينظر: ابن خالويه (١١)، وابن جني ١٩٩٩م، (١/٧١)، وسبط الخياط ١٤٠٥هـ، (٢/٣٥٩)، وابن الجوزي١٤٢٢هـ، (١/٥٤)، والبنّاء ٢٠٠٦م، (١٧٥).

[٨٧] الزجاج ١٩٨٨م، (١/١١١-١١٢).

[٨٨] الثعلبي ٢٠٠٢م، (١/١٨١).

[٨٩] الزمخشري ١٤٠٧هـ، (١/١٢٧).

[٩٠] هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعه العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، قاضي بغداد, إمام مشهور، وله كتاب الجامع في القراءات، توفي ببغداد سنة (٢٤٨هـ). ينظر: ابن الجزري ١٣٥١هـ (٢/٢٨٠-٢٨١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٣٢٦هـ، (٩/٥٢٦-٥٢٧).

[٩١] النحاس ١٤٢١هـ، (١/٤٥).

[٩٢] سورة يوسف، من الآية(٣١).

[٩٣] ابن جني ١٩٩٩م، (١/٧١).

[٩٤] ابن الأنباري ٢٠٠٢م، (٢/٦١٢).

[٩٥] ابن الأنباري ٢٠٠٢م، (٢/٦١٢).

[٩٦] ابن الأنباري ٢٠٠٢م، (٢/٦١٢).

[٩٧] ابن الأنباري ٢٠٠٢م، (٢/٦١٢).

[٩٨] العكبري (١/٥٠-٥١).

[٩٩] إعراب القراءات الشواذ ١٩٩٦م، (١/١٤٧-١٤٨).

[١٠٠] هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش، الحافظ الثقة شيخ الإسلام أبو محمد، أصله من بلاد الري، رأى أنس بن مالك (رضي الله عنه) وحفظ عنه، وكان رأسًا في العلم النافع والعلم الصالح, ولد سنة(٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٩٨م، (١/١١٦)، وابن الجزري ١٣٥١هـ، (١/٣١٥-٣١٦).

[١٠١] الأزد: من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنتسب الى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، وتنقسم الى أربعة أقسام: أزد شنوءة، ونسبتهم الى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازلهم السّراة. ينظر: معجم قبائل العرب لابن كحالة١٩٩٤م، (١/١٥)، و(٢/٦١٤).

[١٠٢] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ، (١/٢٤٦).

[١٠٣] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، أبو رُوَيْم ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن, الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني, أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، وكان عالمًا بوجوه القراءات متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده، توفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ). ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني ١٩٨٤م، (٤)، وابن الجزري ١٣٥١هـ، (٢/٣٣٠-٣٣٤).

[١٠٤] أبو حيان الأندلسي ١٤٢٠هـ، (٢٤٦/١).

[١٠٥] هو قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأزاذاني, من قرية من أصبهان, إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائي، وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وبلاد ما وراء النهر، توفي بعد سنة(٢٠٠هـ). ابن الجزري ١٣٥١هـ، (٢٦/٢-٢٧).

[١٠٦] هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، قرأ عليه، توفي سنة(٢٤٠هـ). ينظر: معرفة القراء للذهبي ١٩٩٧م، (١٢٤).

[١٠٧] ينظر: المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط ٢٠٠٦م، (١٧٥).

[١٠٨] النشر لابن الجزري (٢١٠/٢-٢١١).